وللمفسرين فيه عبارات فقال الحسن ان موسى ظلم بقتل القبطي ثم تاب فقال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي وقال غيره ان ذلك محمول على ما يصدر من الانبياء من ترك الافضل وقال بعض النحويين الا هنا بمعنى ولا اي لا يخاف لدي المرسلون ولا المذنبون التائبون كقوله تعالى لئلا يكون للناس عليكم حجة الا الذين ظلموا اي ولا الذين ظلموا ثم اراه الله تعالى بعد هذه الاية اية اخرى ذكرها بقوله تعالى **وادخل يدك في جيبك** اي فتحة ثوبك وهو ما قطع منه ليحيط بعنقك وكان عليه مدرعة صوف لا كم لها وقيل الجيب القميص لانه يجاب اي يقطع **تخرج بيضاء** اي بياضا عظيما نيرا جدا لشعاع كشعاع الشمس فكانت الاية الاولى مما في يده بقلب جوهرها الى جوهر شيء اخر حيواني وهذه في يده نفسها بقلب عرضها التي كانت عليه الى عرض اخر نوراني ثم نفى عنها ان يكون ذلك بسبب افة بقوله تعالى **من غير سوء** اي برص ولا غيره من الافات وقوله تعالى **في تسع ايات** كلام مستانف وحرف الجر فيه يتعلق بمحذوف والمعنى اذهب في تسع ايات **الى فرعون وقومه** كقول القائل ؛ فقلت الى الطعام فقال منهم ۰ فريق يحسد الانس الطعاما ؛ ويجوز ان يكون المعنى والق عصاك وادخل يدك في تسع ايات وعدادهن ولقائل ان يقول كانت الايات احدى عشرة اية ثنتان منها العصا واليد والتسع الفلق والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم وقيل في بمعنى من اي تسع ايات فتكون العصا واليد من التسع ثم علل ارساله اليهم بالخوارق بقوله تعالى **انهم كانوا قوما فاسقين** اي خارجين عن طاعتنا **فلما جاءتهم اياتنا** اي على يد موسى عليه السلام **مبصرة** اي واضحة مبينة هادية الى الطريق الاقوم **قالوا هذا سحر** اي خيال لا حقيقة له **مبين** اي واضح في انه خيال **وجحدوا بها** اي انكروا كونها ايات موجبات لصدقه مع علمهم بابطالهم لان الجحود الانكار مع العلم **واستيقنتها انفسهم** اي علموا انها من عند الله وتخلل علمها صميم قلوبهم فكانت السنتهم مخالفة لما في قلوبهم ولذلك استند الاستيقان الى النفس ثم علل جحدهم ووصفهم لها بخلاف وصفها بقوله تعالى **ظلما وعلوا** اي شركا وتكبرا عن ان يؤمنوا بما جاء به موسى **فانظر** يا اشرف الخلق **كيف كان عاقبة المفسدين** وهو الاغراق في الدنيا بان يسر سلكوا اليبس امرا فلم يبق عين منهم تطرف ولم يرجع منهم مخبر على كثرتهم وعظمتهم وقوتهم والاحراق في الاخرة بالنار المؤبدة

القصة الثامنة قصة داود وسليمان عليهما السلام المذكورة بقوله تعالى **ولقد اتينا** اي بما لنا من العظمة **داود وسليمان** ابنه وهما من اتباع موسى عليه السلام وبعده بازمان متطاولة **علما** اي جزءا من العلم

عظيما

عظيما من منطق الطير والدواب وتسبيح الجبال وغير ذلك لم يؤته لاحد من قبلهما ولما كان التقدير فعملا بمقتضاه عطف عليه قوله **وقالا** شكرا عليه ودلالة على شرف العلم وتنبيها لاهله على التواضع **الحمد** اي الاحاطة بجميع اوصاف الكمال **لله** اي الذي لا كفؤ له **الذي فضلنا** اي بما اتانا من النبوة والكتاب وتسخير الشياطين والجن والانس وغير ذلك **على كثير من عباده المؤمنين** اي من لم يؤت علما ومثل علمهما وفي ذلك تحريض للعالم ان يحمد الله تعالى على ما اتاه من فضله ويعتقد انه وان فضل على كثير فلا يتكبر ولا يفتخر ويشكر الله تعالى وينفع به المسلمين كما نفعه الله تعالى به ثم انه تعالى اشار الى فضل سليمان بانه جمع الى ما اتاه ما كان منح به اباه بقوله تعالى **وورث سليمان داود** اباه عليهما السلام دون سائر اولاده وكان لداود تسعة عشر ابنا فاعطي سليمان ما اعطي داود من الملك وزيد له تسخير الريح وتسخير الشياطين قال مقاتل كان سليمان اعظم ملكا من داود واقضى منه وكان داود اشد تعبدا من سليمان وكان سليمان شاكرا لنعم الله تعالى عليه **وقال** تحدثا بنعمة ربه ومنبها على ما شرفه الله تعالى به ليكون احدر في قبول الناس ما يدعوهم اليه من الخير **يا ايها الناس علمنا** اي انا وابي بايسر امر واسهله **منطق الطير** اي فهم ما يريد به كل طائر اذا صوت فسمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم منه كما يفهم من كلام الناس روي عن كعب الاحبار انه قال صاح ورشان عند سليمان عليه السلام فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وصاحت فاختة فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول ليت ذا الخلق لم يخلقوا وصاح طاووس فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كما تدين تدان وصاح هدهد فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول من لا يرحم لا يرحم وصاح صرد فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول استغفروا الله يا مذنبين وصاح طيطوى فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول كل حي ميت وكل جديد بال وصاح خطاف فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول قدموا خيرا تجدوه وهدرت حمامة فقال اتدرون ما تقول قالوا لا قال فانها تقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه وصاح قمري فقال اتدرون ما يقول قالوا لا قال فانه يقول سبحان ربي الاعلى قال والغراب يدعو على العشار والحدأ تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء تقول ويل لمن الدنيا همه والضفدع يقول سبحان ربي القدوس وتقول ايضا سبحان ربي المذكور بكل لسان والبازي يقول سبحان ربي وبحمده وعن مكحول صاح دراج عند سليمان فقال اتدرون ما يقول هذا قالوا لا قال فانه يقول الرحمن على العرش استوى وروي عن فرقد السبخي قال مر سليمان على بلبل فوق شجرة يحرك راسه

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)